حوار في الجمال

شعر

صقر عليشي *

أتى صوتها ..

ليس يؤمَنُ جانبُه صوتها ..

حيثما مرّ ليس من مادّةٍ

غيرِ قابلةٍ لاشتعالِ

...

* شاعر وناشر سوري

- العمل الفني: الفنان عبد السلام عبد الله

ولاحظ أمري صديقي..
تساءل: مالك؟
قلتُ له: وعكةٌ وتمرُّ،
أصابتْ جبالي

☆ ☆ ☆

أقول بقصد المزاح:
أرى الشوق عندك في آخر الشوط
صارا
تمد يديها إلى صدرها
وتخرج شوقاً جديداً.. جديداً
كأثوابنا ليلة العيدِ
حين كنا صغارا

☆ ☆ ☆

تحاول أن تطمئن عليَّ،
وتعرف أني على ما يرامْ
وتكشف عن حالة الجرحِ
من بعد ما أطلقتْ سهمها

تحاول أن تتأكد
أني حفظت دروس الغرامْ
فتسأل:
بين الرصافة والجسرِ
ماذا جلبنَ عيونُ المها؟

☆ ☆ ☆

تقول الشراشف تلمعُ ناصعة
أنت لي كنتَ هيأتَها ؟
تعثَّر بالشرشف الوجدُ
لم أدر ماذا أقول لها
وقتها

☆ ☆ ☆

تقول: يحيرني الصمتُ عندكَ.
قلتُ:
أعندكِ شيء وحيدٌ
وما فيه حرتُ؟

☆ ☆ ☆

تقول: أنا لست رقماً
وما كنت رقماً،
فلا تنسَ هذا
وسجّله فوق الزمنْ
فقلت:
وما رقم حظي إذنْ؟

☆ ☆ ☆

تقول: أتعلم أني أتيتُ
بفصل الربيعِ، أتذكر هذا؟
فقلت:
وأين الغرابةُ في مثل هذي الأمورْ
عادةً في الربيعِ

تجيء الزهورْ

☆ ☆ ☆

تراخيتُ واربدّ حولي
فضاء السريرْ
فقالت: بماذا تفكر؟
مالكَ ؟
قلت: يداكِ. يداكِ.
أخاف عواقب هذا
الحريرْ

✫ ✫ ✫

مضى الأمس لم تأتِ
لم تتصلْ
ولم أتنزه سماءً..
ولم يتناهَ الحمام إلى شرفتي

مضى الأمس
لم أشتعلْ
ولم تتغيرْ، ولم ترتفعْ
وظلت على حالها،
لغتي

✫ ✫ ✫

تحاول أن تتأكد
أني أرى جيدا
فتسأل:
ما لون شوقي إليكَ
غدا؟

✫ ✫ ✫



تحاول أن تطمئن لمعرفتي
بخفايا الجسدْ
فتسأل:
ما عمق قلب المحبّ
إذا ما الحبيب ابتعدْ

☆ ☆ ☆

تقول:
أجِلْ في عينيكَ،
دقِّقْ كما تشتهي عن كثبْ
إذا كنت تعرفُ،
هذا الجمالُ
إلى أين ترجعه في النسبْ؟
فقلت:
بلا شكّ، أخوالهُ
وأعمامُهُ
من عيونِ الأدبْ

☆ ☆ ☆

أقول:
ومن هو هذا الذي
سوف يفهم دمعكِ مثلي
ويشرحه للسماءْ

ومن سوف يحفظ،
عن ظهر قلبٍ،
يديك، ورجليكِ، والمنحنى
وتلالَ الضياءْ

ومن هو هذا الذي
سوف يكتب فيك
كهذا الغناءْ؟

تقولُ وقد شردت لحظةً:
بعدها لم تلده النساءْ

☆ ☆ ☆

وقلت:
أراك تشعين أكثر مما
هي العادة، اليومَ
هذا ضياؤك يمضي،
يغير لون الأثاث،
ويسعدهُ.
ما الخبرْ ؟
فقالت:
بلعتُ القمرْ

☆ ☆ ☆

تقول: مضى زمنٌ يا صديقي
ولم أرَ في الكلمِ العذبِ
حالي
مضى زمن لم أشاهد بهِ بهو نفسي
ولم أرَ بالي
أليس له من طريق إليَّ مجازك

أم ينزل الوحيُ خلف مجالي؟
سأزعلُ خلِّ ببالكَ هذا...
فقلت: أُخلّي ببالي
أمامكِ
لابد من وقفةٍ متأنيةٍ
للخيالِ

☆ ☆ ☆

أقولُ:
خذينا بحلمكِ
لم يبقَ عند
صديقك متسعٌ
كي يحط بهِ وجدهُ

تقول: وكيف ؟!
وتفاحنا لم يقل بعدُ
آخر ما عندهُ؟

☆ ☆ ☆

أقول:
إلى أين يمكنني أن أطيرَ ؟
علوتُ.. علوتُ..
ولست أرى من فضاءٍ
أخيرْ

تقول:
تدبّرْ أمورك،
إن لم تكن عالياً
ما يناسبُ،
خفّضْ سماءَكْ
أنا ما ركضتُ وراءكْ!

☆ ☆ ☆

أقول: مضيتُ بعيداً بعينيكِ
يظهرُ أن رجوعي صعبٌ...
ومهما أحاولْ
فقالت: لتبقَ هناك..
لطيفٌ هناك المكانُ.
ولا تنسني بالرسائلْ

☆ ☆ ☆

تقول: يخامرني الشكُّ أنك تكذبُ
قل لي إذا كنت تكذبُ ؟
لا أثر في عيونك
لا لونَ ينظر نحوي...
سأخنقُ شعركَ هذا
بكلتا يديَّهْ
فقلت:
رويداً... رويداً عليّهْ
أخبئُ حبكِ في القلبِ
في الجيبة الداخليّهْ

☆ ☆ ☆

تقول: ذهبتَ طويلاً تحدق فيّ

وتلمسُ ... تلثمُ ...
خذ نفساً !
دختُ..
لن أعرف اليومَ دربي
فقلت:
أحاولُ
جمعَ
مؤونة
قلبي

☆ ☆ ☆

وتسأل من أيّ غيبٍ
سريت إليّ بهذي القبلْ

وأين هي النّحَلاتُ التي
أخرجتْ من بطونِ اللذاذاتِ
هذا العسلْ ؟
تعلّمني من جديدٍ.. وأفهمُ جداً.
سأختص بعد قليل بعلم القبلْ:

فهذي الطويلةُ..
تذهب أبعدَ من عنقٍ للزرافهْ
وهذي الصغيرة كاللمعِ...
هذي التي لم تدَعْني
ألامس فيها المسافهْ
لكلٍ لها رأيها في العذوبةِ
تعطيهِ مكتملاً.. مقنعاً..
وتعطي عليه إضافهْ

☆ ☆ ☆

أقول:
خذيه على محمل الجد قلبي
خذيهْ..
وإن شئت ألا تعيديه لي، فليكنْ.
ضعيهْ
بجانب رأسك. فوق المخدةِ
أو في الخزانةِ بين ثيابكِ
من بعد أن تغلقيهْ

وليس كثيرَ التّطلّبِ قلبي
يريدك أن تخطري لدقائقَ فيهْ
يريدك أن تذكريهْ
وما زادَ..
ذلك من فضل ربّي

تقول:
أخذتُ على محمل الجد قلبكْ
أخذت يديكَ.. ذراعيكَ..
شَعرك هذا الرماديّ..
جمّعتُ حالي.. وعطري..
ومحفظة اليدّ..
جمعت صرّة عمري

وجئت لأنموَ قربَكَ

☆ ☆ ☆

تقولُ: القصيدةُ جاءت
موفّقة البحرِ.
أين عثرت على البحر؟
يمشي رخاءً به الوزنُ،
ناهيكَ أن القوافي تطلّ
على النفسِ،

والجانبِ المختبي
تلازمني أين أذهب هذي القصيدةُ.
بالأمس غطيتها بلحافي
وأرقدتها جانبي
فكيف أقدم شكريَ ؟
قلت:
«ولوّ» ! .. واجبي.

☆ ☆ ☆